في كتاب تقويم قرطبة لعريب بن سعيد القرطبي (ت369هـ/979م)

institutions in Andalusia in the book “Cordoba Calendar” by Oraib bin Saeed Al-Qurtubi (d. 369 AH/979 AD)

أ.م. د. سولاف فيض الله حسن*

أ.د. صباح خابط عزيز *

الملخص:

عدت الاندلس احدى المعابر الاسلامية التي كانت سبباً لانتقال الحضارة العربية الاسلامية الى اوروبا أبان العصور الوسطى، وتميزت الشخصية الاندلسية عن الشخص السكان؛ قية في كونها تلونت بمختلف الوان الحضارة، إذ ظهر فيها الكثير من العلماء وكان على رأسهم عريب بن سعيد وقيل بن سعد واصله من نصارى الاندلس، الذي نبغ بعلمي التاريخ والطب خلال حكم الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/912-961م) وابنه الحكم الثاني المستنصر بالله (350-366هـ/961-976م) حتى نال المنزلة الرفيعة عندهم، وليس أدل على ذلك إلا كونه اصبح الطبيب الخاص للخليفة هشام المؤيد فضلا عن نيله إعجاب الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر(367-392هـ/977-1002م)، وترك هذا المؤرخ والطبيب اثاراً علمية حفظتها لنا الايام، ومنها كتاب تقويم قرطبة او الأنواء موضوع الدراسة، والكتاب معروف من عنوانه والذي يتضمن تبيان أصل التقويم الشمسي. المعمول فيه بالأندلس، وطبيعة كل شهر في السنة، والاحوال التي تجري فيها. ومن هنا تنبثق الفرضية المتوخاة والتي تدور حول فحوى هذا الكتاب وما قدمه من إنجاز صب في خدمة الحضارة الاندلسية وانفرادها في هذا النوع من المؤلفات والذي تميز بإشاراته الكثيرة حول قيام مؤسسات الدولة من أجل خدمة المجتمع الأندلسي. والارتقاء بأهله وتذليل الصعاب ومشاكل الحياة التي بدأت تتعقد كلما تقدم الزمن وازدادت كثافة السكان ؛ فما الذي قدمه هذا الكتاب ومؤلفه من معالجات؟ وماهي المؤسسات التي لاقت عناية فيه وتمت الاشارة إليها من أجل تقديم المعرفة للمجتمع للسير عليها وفق أنظمة وقوانين وطرائق ناجعة؟ وهل لاقت هذه الشروحات التي تضمنها الكتاب اقبالاً وتفاعلاً على المستويين الرسمي والشعبي؟ كل هذه المسائل تدور في ذهن الباحث والتي سنفصل إجاباتها في ثنايا الدراسة.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة المعنونة بـ: **" المؤسسات بالأندلس في كتاب تقويم قرطبة لعريب بن سعيد القرطبي (ت369هـ/979م)"**، والهدف من هذه الدراسة هو توضيح دور المناخ الذي أثّر أما ايجاباً او سلباً على الاندلس، وساهم في تحديد طبائع سكانها، فضلا عن توضيح وربط المؤسسة الاقتصادية بالحالة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: الاندلس، قرطبة، تقويم، القرطبي، سعيد.

Abstract:

Andalusia was considered one of the Islamic crossings that were a reason for the transmission of Arab-Islamic civilization to Europe during the Middle Ages، and the Andalusian character was distinguished from the Levantine character in that it was colored in various colors of civilization، as many scholars appeared in it، led by Oraib bin Said.، who excelled in the sciences of history and medicine during the rule of the Umayyad Caliph Abd al-Rahman al-Nasir (300-350 AH/912-961 AD) and his son al-Hakam II al-Mustansir Billah (350-366 AH/961-976 AD) until he attained a high status among

them، and there is no evidence for that except that he became a physician The special character of the Caliph Hisham al-Mu'ayyad، as well as his admiration for the hajib al-Mansur Muhammad ibn Abi Amer (367-392 AH/977-1002AD)، and this historian and physician left scientific traces that the days have preserved for us، including the Book of Cordoba Calendar or the subject of study، and the book is known from its title، which includes an explanation The origin of the solar calendar in force in Andalusia، the nature of each month of the year، and the conditions that take place in it. From here emerges the envisaged hypothesis، which revolves around the content of this book and the achievement it presented، pouring into the service of the Andalusian civilization and its uniqueness in this type of literature، which was distinguished by its many indications about the establishment of state institutions in order to serve the Andalusian society، elevate its people and overcome the difficulties and problems of life that began to become complicated as it progressed time and the population density increased; What did this book and its author provide from treatments? What are the institutions that received attention and were referred to in order to provide knowledge for the community to follow according to effective systems، laws and methods? Were these explanations included in the book met with demand and interaction at the official and popular levels? All these issues revolve in the mind of the researcher، whose answers we will detail in the course of the study. From this point of view came this study entitled: "The Institutions in Andalusia in the Book of Cordoba Calendar by Oraib bin Saeed Al-Qurtubi (d. 369AH/979AD)." The aim of this study is to clarify the role of the climate، which affected either positively or negatively on Andalusia، and contributed to determining the nature of its inhabitants. As well as clarifying and linking the economic institution to the social situation .

Keywords: Al-Andalus. Cordoba, calendar, Al-Qurtub., said.

المقدمة:

عدت الاندلس احدى المعابر الاسلامية التي كانت سبباً لانتقال الحضارة العربية الاسلامية الى اوروبا أبان العصور الوسطى، وتميزت الشخصية الاندلسية عن الشخصية المشرقية في كونها تلونت بمختلف الوان الحضارة، إذ ظهر فيها الكثير من العلماء وكان على رأسهم عريب بن سعيد وقيل بن سعد واصله من نصارى الاندلس، الذي نبغ بعلمي التاريخ والطب خلال حكم الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر (300-350هـ/912-961م) وابنه الحكم الثاني المستنصر بالله (350-366هـ/961-976م) حتى نال المنزلة الرفيعة عندهم، وليس أدل على ذلك إلا كونه اصبح الطبيب الخاص للخليفة هشام المؤيد فضلا عن نيله إعجاب الحاجب المنصور محمد بن ابي عامر(367-392هـ/977-1002م)، وترك هذا المؤرخ والطبيب اثاراً علمية حفظتها لنا الايام، ومنها كتاب تقويم قرطبة او الأنواء موضوع الدراسة، والكتاب معروف من عنوانه والذي يتضمن تبيان أصل التقويم الشمسي المعمول فيه بالأندلس، وطبيعة كل شهر في السنة، والاحوال التي تجري فيها.

ومن هنا تنبثق الفرضية المتوخاة والتي تدور حول فحوى هذا الكتاب وما قدمه من إنجاز صب في خدمة الحضارة الاندلسية وانفرادها في هذا النوع من المؤلفات والذي تميز بإشاراته الكثيرة حول قيام مؤسسات الدولة من أجل خدمة المجتمع الأندلسي والارتقاء بأهله وتذليل الصعاب ومشاكل الحياة التي بدأت تتعقد كلما تقدم الزمن وازدادت كثافة السكان؛ فما الذي قدمه هذا الكتاب ومؤلفه من معالجات؟ وماهي المؤسسات التي لاقت عناية فيه وتمت الاشارة إليها من أجل تقديم المعرفة للمجتمع للسير عليها وفق أنظمة وقوانين وطرائق ناجعة؟ وهل لاقت هذه الشروحات التي تضمنها الكتاب اقبالاً وتفاعلاً على المستويين الرسمي والشعبي؟ كل هذه المسائل تدور في ذهن الباحث والتي سنفصل إجاباتها في ثنايا الدراسة.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة المعنونة بـ: **" المؤسسات بالأندلس في كتاب تقويم قرطبة لعريب بن سعيد القرطبي (ت369هـ/979م)"**، والهدف من هذه الدراسة هو توضيح دور المناخ الذي أثّر أما ايجاباً او سلباً على الاندلس، وساهم في تحديد طبائع سكانها، فضلا عن توضيح وربط المؤسسة الاقتصادية بالحالة الاجتماعية.

أولاً: التعريف بالمؤرخ ومنهجه:

1- سيرته الذاتية:

هو عريب بن سعيد وقيل بن سعد القرطبي (ت369هـ/979م)، ابو الحسن من أشهر اطباء قرطبة في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي، كان اديباً وشاعراً واخبارياً ثقة بالتواريخ، وذو علم في النحو واللغة، وكان يعتمد على آراء الأقدمين ويتابع افكار المعاصرين، ويدخلها في مصنفاته الطبية، فأخذ عن ابقراط وديوسقوريدس وجالينوس، وعن اطباء الهند **(السامرائي، 1984: 159) (Al-Samarrai، 1984: 159)**

وهو من أصل نصراني أسلم آباؤه، واستعربوا وعرفوا بني التركي **(المراكشي، 1965: 141) (Al-Marrakshi، 1965: 141)**

استعمله الخليفة عبد الرحمن الناصر (300–350هـ/912-961م)، في سنة 331 هـ/943، على كورة "أشونة"، وتولى وظيفة الكتابة، عند الخليفة الحكم المستنصر (350-366هـ/961-976م)، واهدى اليه كتاب **" تقويم قرطبة "** أو ما يعرف **" بالأنواء "** لأن هذا الخليفة محباً للعلم والمعرفة، حتى شبه بالمأمون العباسي، وارتفعت منزلته عند الحاجب المنصور (366-399هـ/976-1010م)، وسماه بـ **"خازن السلاح" (الزركلي، 1978، 227) (Al-Zarkali، 1978، 227)** ، ومن أشهر أعماله:

أ- اختصر تاريخ الطبري، مؤلف اهل المشرق، واضاف اليه اخبار افريقيا والاندلس، وسماهُ بـ: "صلة تاريخ الطبري"، من سنة 291– 320هـ/904-932م.

ب- ألّف في الطب كتاب اسماه "خلق الجنين وتدبير الحبالى والمولودين".

ج- تقويم قرطبة، الذي نحن في صدد دراسته، كتبه بالحروف العبرية، في سنة 349هـ/961م، وكان للمستشرق دوزي دور فعال في استخراج وترجمة نصهُ العربي وسماه بـ: " تقويم قرطبة " في سنة 1873م، وأجرى مقارنة بينه وبين تقويم الاسقف ربيع بن زيد واستنتج بأن ربيع اخذ معلوماته من عريب بن سعد. **(الزركلي، 1978، 227)**.

2-منهجية عريب بن سعيد في تقويم قرطبة:

كتاب " تقويم قرطبة " أو " الأنواء " أو " في تفضيل الازمان ومصانع الابدان "، يتميز باحتوائه على نصين، نص عربي ونص لاتيني، ترجمة المستشرق دوزي، ويعد هذا الكتاب تسجيل يومي لكل ايام السنة، على حسب الشهور العجمية بحسب تعبيره **(القرطبي، 979: 21) (Al-Qurtubi ،(21 :979)** ، ويبدأ كتابه بالشهر يناير وبما يقابله في التقويمين السرياني والقبطي، وحدد فيه فصول السنة، وطبيعتها سواء جغرافياً ام اقتصادياً وحدد اشهر السنة وبما يوافقها من الابراج الفلكية **(القرطبي، 979: 10) (Al-Qurtubi ،(10 :979)** وهذا دليل على أن عريب بن سعيد كان فلكياً بارعاً، تكمن براعته في ان علماء الفلك لحد الان يعملون على تحديد الابراج بحسب الشهور الشمسية، لان عريب حدد الاشهر الشمسية تبعاً لارتباط الزراعة وصحة الجسد بالشمس والتغيرات المناخية، واهمل الشهور القمرية، وهذا دليل واضح على تأثره بالتاريخ الشمسي المسيحي لأن الإسبان كانوا يسيرون ويحسبون أيامهم على وفق التقويم الشمسي قبل الفتح الإسلامي للأندلس في سنة 92هـ/711م.

كما انه ارجع التغييرات المناخية كلها الى امر الله وقدرة، واهم ما يلاحظ على منهجه انه، يخلط في التسميات فمثلاً يسمي النصارى بالعجم واحياناً بالسريان، ويكرر اسماء النباتات والامراض في متن كلامه، ويلاحظ عليه انه عد علماء الطب والفلسفة، بأنهم يفصلون فصول السنة على اوقات غير معتدلة، ويذكرون بأن الصيف والشتاء اطول زماناً، ويحددون للصيف اربعة أشهر وللشتاء اربعة اشهر، وللربيع شهرين، وللخريف شهرين هذا من جهة.

ومن جهة أُخرى اتصف منهجه بالتنوع على وصف انه ذكر العادات والظواهر المناخية في الاندلس وربطها بما يحدث في مصر والمغرب وبلاد المشرق الاسلامي، وانه يعد منهج جغرافي اقتصادي اجتماعي في آن واحد، لأنه ربط المناخ بالزراعة، ودوره في التأثير عليها، وكذلك ربط المناخ بالاجتماع ودوره في التأثير على طبائع المجتمع وحركته، كما انه درس الفئات الاجتماعية العمرية، وذكر بأن الانسان يمر بالصبا ثم الشباب وبعدها بالكهولة إذ انه يروي في ثنايا كتابه مفردة " تساقط الاسنان " ويبدو انه يقصد فيها كبار السن من الشيوخ، ويذكر بعض العادات الاجتماعية في الاندلس بانها هي نفسها الموجودة في العراق، وهذه العادات تتمثل بالظواهر المناخية ومنها ليلة العجوز ويقصد بها ايام البرد القارص في احدى اشهر السنة.

والملاحظ ان التأثير النصراني كان واضحاً على المؤرخ بصورة كبيرة لكونه من اصول إسبانية مسيحية، فهو يذكر الاعياد المسيحية، ويفصلها بدقة سواء بالاسم أو اليوم أو الشهر، وأبدع في وصف القساوسة المسيح واماكن دفنهم، كما يزعم النصارى في المشرق الاسلامي، والعجيب انه وصف حربة المسيح التي زعمت البابوية في أوروبا العصور الوسطى بأنها مدفونة في كنيسة انطاكيا في بلاد الشام.

يتبين لنا مما تقدم بأن عريب بن سعيد من اصول اسبانية، اسلم اهله أبان الحكم الاسلامي للأندلس، وعد من المولدين، واعتنق الإسلام وتميز بثقافته الفذة إذ تكلم اللغتين العربية واللاتينية، وعاش في عصر ازدهار الأندلس ألا وهو عصر الخلافة الاموية، وبالتحديد في عهد عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر، ونال اعجابهم، فتولى حكم كورة أشبونة، وتولى مراقبة وحراسة السلاح، واصبح من المقربين للحكم الثاني، والف كتاب الانواء او تقويم قرطبة واهداه له، ويعد هذا الكتاب من اهم الكتب الجغرافية والاقتصادية في الاندلس، وصاحبه كان بعيداً عن رصد ووصف الحياة السياسية، ويعد ملماً بالمعرفة الجغرافية والاقتصادية وبعض الامور العسكرية، وانه قارن بين الظواهر الفلكية في كل من الاندلس ومصر والمغرب والعراق، ويختلف عريب بن سعيد عن باقي المؤرخين فعلى الرغم من كونه طبيباً للخليفة الحكم المستنصر، ومقرباً له، فأنه لم يشر في تقويم قرطبة الى الجوانب السياسية

والعسكرية، سوى إشارة بسيطة إقتضاها السياق الذي سار عليه في كتابه قائلاً: " في شهر فبراير –شباط- امشير– تنفذ الكتب بالحشود الصوائف ". **(القرطبي، 979: 36) Al-Qurtubi)،(36 :979**

ويلاحظ على كتاب تقويم قرطبة بأنه قسم الفصول او الازمنة على ما يلي:

1-زمن الفيضان: الذي يضم الشهور، توت، بابه، هاتور، كيهك، ويقابلها بالتقويم القبطي الشهور من سبتمبر الى يناير.

2-زمن الزراعة: يضم الشهور، طوبه، امشير، برمهات، برمودة، ويقابلها بالتقويم القبطي الشهور من يناير حتى مايو.

3-زمن الحصاد: يضم الشهور، بشنس، بؤونه، أبيب، مسرى، ويقابلها بالتقويم القبطي من مايو حتى سبتمبر.

ثم اشار الى الشهور الصغيرة او ما تسمى بالنسيء وحددها من ستة سبتمبر حتى عشرة سبتمبر وعدها فترة الاعياد والمهرجات في الاندلس **(القرطبي، 979: 117) Al-Qurtubi)،(117 :979**

<u>ثانياً: المؤسسات في ضوء كتاب تقويم قرطبة:</u>

وضع عريب بن سعيد، بصماته النرجسية في تقويم قرطبة او الانواء، بما يتعلق بالظواهر الفلكية او المظاهر الاقتصادية او الصناعات التي تميز فيها الاندلسيون، وتطرق الى وصف الامراض التي تؤثر على المجتمع وقسمها على فصول السنة، وتطرق الى وصف بعض المظاهر الاجتماعية والعادات الموروثة، وكذلك بالغ في وصف الاعياد النصرانية، واحتفال الاندلسيين فيها، ومن بين هذه المؤسسات التي رصدناها في تقويم قرطبة هي كالآتي:

<u>1-المؤسسة الزراعية:</u>

تنوعت فروع هذه المؤسسة وشملت دراسة العوامل المؤثرة على الزراعة، وطرق الزراعة، والثروة الزراعية كالخضر والفواكه والبقول في الاندلس وعلاقتها بالمناخ، وكذلك الثروة الحيوانية والتي تتمثل هي الاخرى بالحيوانات البرية والبحرية، ووزع المحاصيل الزراعية على حسب أشهر السنة.

<u>أ-العوامل المؤثرة على الزراعة:</u>

اتفق لنا عريب بن سعيد وابن عاصم، على ان كل من الرياح والبرد والجليد والحشرات والامطار كلها عوامل مؤثرة على الزراعة، فإن الرياح التي تهب في الثالث عشر من فبراير – شباط – امشير وتنقل الجذور الى النباتات الاخرى والتي اطلق عليها الرياح اللواقح، واستبشر بها الاندلسيين خيراً، واما الرياح اذا هبت في يوم الخامس والعشرون من شهر مارس – اذار- برمهات فإنها تضر بالزراعة، وتكون عاصفة خطيرة على الزراعة **(القرطبي، 979: 29)، -Al) Qurtubi)،(29 :979** وأوضح لنا ذلك عريب في نصه قائلاً: "يخاف منها على عقد الثمار وخاصة الفواكه ان تفسد فإن نجت سلمت بإذن الله"

(القرطبي، 979: 29). Al-Qurtubi)،(29 :979

واما الامطار، فإنها تعد عنصر ايجابي ينمي الزراعة حيث انها تستمر في فصل الشتاء، واحياناً تتساقط في فصل الربيع، واهتم الاندلسيين بالأمطار، وحدد عريب اوقات سقوطها قائلاً: "في شهر ابريل – نيسان – برمودة، تمطر مطراً... ويتم زرع الاندلس بإذن الله"**(القرطبي، 979: 48)، Al-Qurtubi)،(48 :979** هذا يدل على ان مناخ الاندلس، يشبه نوعاً ما مناخ العراق الذي يتسم بالتنوع.

ويذكر ابن العوام، الى ان الاندلسيين، تفاءلوا بالمطر، وضربوا فيه الامثال الشعبية حيث قالوا: "مطر فبرايل خير من فيض النيل" **(بنشريفة، 2000: 202) Bencherifa)،.(202 :2000**

ومن العوامل الاخرى المؤثرة على الزراعة، كما هي متداولة لحد الآن، هي الحشرات والفئران والتي عانى منها المزارعون، وابتكروا طرقاً للتخلص منها، ومن هذه الطرق، هي اضافة الخمر الى الحبوب والغلال ومن ثم وضعها لهذه الحشرات للتخلص منها، والبعض يوضع البنج مع الحنطة، واضرام النار فيها، لقتل هذهِ الحشرات.

كما ان من أخطر هذه الحشرات، هو الجراد الذي ينقسم الى قسمين، الجراد الدرّاج والجراد الطائر وأوضح لنا ذلك تقويم قرطبة: "في شهر مايو –ايار- بشنش- يظهر دبيب الجراد فيومر بعقرها".

(القرطبي، 979: 41). **Al-Qurtubi)،(41 :979**

حيث كانوا الاندلسيين، يضرمون النار في المساحة الزراعية التي يوجد فيها الجراد، بهدف خنقه بالدخان، والتخلص منه على الرغم من خسارتهم بعض من الارض الزراعية **(القرطبي، 979: 41)**.

Al-Qurtubi)،(41 :979

اما الجليد فلهُ هو الآخر تأثير على المزروعات، وان عريب حدد بدايته من شهر نوفمبر في يومه الواحد والعشرون، لذلك انبرى فلاحوا الاندلس الى ابتكار عدة طرق لتجنب تأثير الجليد على المزروعات فعرفوا نظام "الصوبات الزراعية"، حيث يغطون المزروعات لحمايتها من الجليد والبرد، فقال عريب في ضوء ذلك: "فتغطى الخضرة والأُترنج والموز والياسمين ليلا يضربها الجليد" **(القرطبي، 979: 107)**، **Al-Qurtubi)،(107 :979** ويبدو ان هذه الطريقة لحماية المزروعات، عرفها اهل المشرق قبل الاندلس، فقد يكون الاندلسيين أخذوها من اهل المشرق في اثناء الهجرة العراقية الى الاندلس أبان عهد الامارة الاموية (138-316هـ).

وذكر عريب على ان الاندلسيين، يضعون القباب على المزروعات من منتصف مارس –آذار- برمهات، الى ابريل – نيسان – برمودة **(القرطبي، 979: 107)**. **Al-Qurtubi)،(107 :979**

بينما اورد لنا ابن خير الاشبيلي قائلاً: "يصنع لها سقاف من قصب على أرجل من الخشب تكسنها عن البرد، ويوقد النيران حولها على البعد منها في مواضع مختلفة ليحدث لها هواء حار"

(الاشبيلي، 12: 68).**Al-Ishbilly) ،(68 :12**

اي انه يروي لنا طريقة اخرى لحفظ المزروعات من الظروف الجوية القاسية، حتى يتسنى للسكان اكل المنتوجات الشتوية في الصيف وأوضحها لنا قائلاً: "ليؤكل بقل الصيف في الشتاء، ويغرب به على الرؤساء والاضياف" **(الاشبيلي، 12: 68)**. **Al-Ishbilly)،(68 :12**

فهذا المؤرخ الاندلسي يطمح في ان تنقل منتوجات الاندلس الزراعية في غير وقتها حتى الى الرؤساء لكي يدركوا ما توصلت اليه الاندلس من حضارة وازدهار، وكذلك يقدمون اهل الاندلس هذه المنتوجات حينما يضيفونهم الاغراب.

ب- طرق الزراعة

عرف اهل الاندلس طرقاً للزراعة كحال اهل المغرب واهل المشرق، وقد تكون هذه الطرق منتقلة من المشارقة أنفسهم، ومن بين هذه الطرق التي أوردها لنا صاحب كتاب تقويم قرطبة ومنها:

1.طريقة التركيب ونقل المزروعات من تربة الى اخرى.

2.طريقة الترقيع **(القرطبي، 979: 25)**. **Al-Qurtubi)،(25 :979**

بينما ابن العوام اضاف لنا طرق اخرى للزراعة في الاندلس منها:

(التقليم، التطعيم، ابتكار طريقة حفظ المزروعات من الظروف المناخية والبيئية وهي طريقة الصوبات الزراعية، لسد احتياجاتهم في غير وقتها **(القرطبي، 979: 25)**. **Al-Qurtubi)،(25 :979**

وأوضحوا لنا طرق ري المزروعات، وهي طريقة الري بواسطة الجرار الصغير المثبتة بجذوع الاشجار كما وأطلق عليها "بطريقة التنقيط" لتوفير أكبر كمية من مياه الري **(القرطبي، 979: 25)**. **Al-Qurtubi)،(25 :979**

ج- الثروة الزراعية:

تنوعت المحاصيل الزراعية في الاندلس، كالخضر والفواكه منها ما هو موجود اصلاً في البلاد ومنها ما هو نقل من المشرق اليها ومثال على ذلك التين السفري الذي نقله سفر بن عبد الله الى الاندلس بناءً على طلب الامير عبد الرحمن الاول من بلاد الشام وزراعتها في قرطبة، واما بداية زراعة هذه المحاصيل فيروي لنا صاحب التقويم قائلاً:

"في شهر يناير –كانون الثاني- طوبه، يبدأ الاندلسيون يوم عشرة منه، بتقليب الارض بمنطقة السهلة الواقعة غرب قرطبة، كما تختار الاراضي لتركيب الكروم في السهول والجبال ويستمر في ذلك حتى نهاية الشهر" **(القرطبي، 979: 20-25)**. **(Al-Qurtubi ،(25-20 :979**

ثم وضح لنا بعد اختيار الارض للزراعة، الى اليوم المناسب لزراعة المحاصيل قائلاً: "في يوم الثاني عشر تختار الاماكن والبخور المناسبة لزراعة البصل ويستمر العمل في ذلك حتى نهاية الشهر، وفي عموم الاندلس، ليكون هذا الشهر موعداً لغرس البذور كلها مثل بذور اللوز والجوز والفستق والخوخ وغرس الملوخ كما تضرب اوتاد الزيتون والرمان" **(القرطبي، 979: 20-25)**. **(Al-Qurtubi ،(25-20 :979**

وان عريب ذكر بأن قصب السكر يجمع بينما الاشبيلي يقول ويعمل السكر، وان هذه النبات حتى تنضج وتؤكل في شهر ابريل **(القرطبي، 979: 22)**. **(Al-Qurtubi ،(22 :979**

اما بقول الصيف، فقد ذكر بأن شهر فبراير –شباط – أمشير، تزرع فيه هذه البقول، فقال: "تورق كثير من الاشجار وتوجد الكمأة والياسمين الفحص" **(القرطبي، 979: 22)**، **(Al-Qurtubi ،(22 :979** لذلك فإن علماء الزراعة في الاندلس، اتفقوا على ان نهاية شهر فبراير – شباط – أمشير، هو افضل الاوقات في السنة، لتركيب "الاجاص" **(القرطبي، 979: 5) Al-Qurtubi ،(5 :979** ونقل المغروسات.

قسم لنا عريب بن سعيد زراعة النباتات على حسب فصول السنة، فقد نوهُ قائلاً: "في شهر مارس – آذار – برمهات – يمارس الاندلسيون فناً زراعياً وهو فن التركيب في بداية الربيع، ويزرع القطن والباذنجان والترجان، وزرعوا القمح والشعير، وتظهر بعض انواع الزهور كالورد والسوسن من يوم التاسع والعشرون" **(القرطبي، 979: 44)**. **(Al-Qurtubi ،(44 :979**

اما في شهر ابريل – نيسان – برمودة، فيعقد التين، وتضرب اوتاد الاترنج، وتغرس ازهار الياسمين والقنبيط والحناء واللوبيا والنعمان والخيار وغرس الزيتون والريحان

(القرطبي، 979: 49). Al-Qurtubi ،(49 :979

ويبدأ اهل "مالقة" و"شذونة" **(الحموي، 1907، 329) Al-Hamwi ،1907 ،(329** في شهر مايو – ايار – يشنس، بالحصاد، اما اهل قرطبة فإنهم يحصدون في نهاية هذا الشهر **(القرطبي، 979: 66)**. **(Al-Qurtubi ،(66 :979**

واما زراعة التين والعنب والجوز والصنوبر والفستق فإنها تزرع على السواحل الاندلسية في شهر يونيه –حزيران- بؤونة، في تربة مؤقتة، ثم تنتقل الى تربة دائمة في شهر أغسطس

(القرطبي، 979: 66). **(Al-Qurtubi ،(66 :979**

اما العنب والكمثرى والقمح، فإنها تحصد في عموم مناطق الاندلس في شهر يوليه – تموز – أبيب **(القرطبي، 979: 75)**، **(Al-Qurtubi ،(75 :979** بينما الاشبيلي يوضح لنا، بأنه في شهر تموز، لا يغرس فيه شجر ولا زرع تبعاً لإفراط الحرفية **(القرطبي، 979: 75)**، **(Al-Qurtubi ،(75 :979** وأما زراعة الفول الخريفي، واللفت والجزر فإنها تكون في شهر اغسطس – اب – مسرى

(القرطبي، 979: 83). **(Al-Qurtubi ،(83 :979**

وأشار لنا صاحب التقويم، الى ان حراثة الارض للزراعة تبدأ في شهر سبتمبر – ايلول – توت، وخاصة في جبال قرطبة **(القرطبي، 979: 83)**. **(Al-Qurtubi ،(83 :979**

وأما اهل "فحص البلوط" **(الحموي، 1907، 236)**، فإنهم يحرثون الارض في شهر اكتوبر – تشرين الاول – بلبه، لزراعة الزيتون **(القرطبي، 979: 92)**، **(Al-Qurtubi ،(92 :979** اما زراعة الخضر والبصل، فإنها تكون في شهر ديسمبر **(القرطبي، 979: 94)**، **(Al-Qurtubi ،(94 :979** اما تقليب هذه المزروعات، فقد وصفها لنا صاحب التقويم بدقة، فذكر انه في شهر نوفمبر – تشرين الثاني – هاتور، يغلب الزيتون، ويجمع البلوط وحب الآس

والزعفران، وتنقطع خضر وفاكهة الصيف، لتظهر بقول الشتاء كاللفت والسلق والجزر والكراث والفجل والفول الخريفي، وذكر بأنه يستحب ابتداء الزراعة في يوم الثالث عشر من هذا الشهر **(القرطبي، 979: 107)**، **(Al-Qurtubi،(107 :979** وكذلك اورد لنا، بأنه في شهر ديسمبر، ينور البهار، ويبدأ النرجس في بعض جبال قرطبة ينور، ويزرع القرع والباذنجان، والكراث والثوم ثم ينقل في شهر أغسطس **(القرطبي، 979: 116)**.**(Al-Qurtubi) ، (116 :979**

وكذلك تحدث عن اوقات قطع الاخشاب وانسبها على مدار العام، لضمان استمرار جودتها بعد قطعها، دون ان تتعرض للتسوس، فقال: " انه في شهر اغسطس – اب – مسرى – ولمدة ثلاثة ايام، اذا قطع فيه الخشب يسوس" **(القرطبي، 979: 78)**.**(Al-Qurtubi) ،(78 :979**

بينما ابن العوام قال: " ان من المناسب قطع الاخشاب في شهر يناير – كانون الثاني – طوبه – من يوم السابع والعشرون منه وكذلك في شهر اكتوبر – تشرين الاول – بابه"

(الاشبيلي، 12: 391). **(Al-Ishbilly)،.(391 :12**

تبين لنا في ضوء قراءة المحاصيل الزراعية وأوقات زراعتها وحصادها الى ان هذه المحاصيل سواء الشتوية ام الصيفية، تشبه بما هو موجود في العراق، والعجيب بالآمر ان مناخ البحر المتوسط، انعكس تأثيره على العراق اولاً ومن ثمة بلاد الاندلس ثانياً فعندما قرأت الكتاب (وهو تقويم قرطبة او الانواء)، ظننت انني اقرأ كأنه في احدى كتب الزراعة العراقية التي قرأتها قبل عشرة سنوات ماضية، فإن اوقات الزراعة وجني المحاصيل في الاندلس تكاد تكون جزءاً بما هو معمول به في العراق وخاصة في شمال العراق فيما يخص منتجات الجوز واللوز والفستق.

د-الثروة الحيوانية:

تكون هذه الثروة جزءاً كبيراً من اقتصاد الاندلس كحال البلدان الاخرى، فتنوعت هذه الثروة من حيوانات العمل وحيوانات التجارة، ومنها الخيول، والاغنام والطيور بأنواعها والاسماك.

فيشير لنا صاحب التقويم الى ان رعي الخيول في المزارع يبدأ في شهر فبراير – شباط – أمشير، اما انتاجها فإنه يكون في الحظائر، بمنتصف شهر مارس – آذار – برمهات، وذكر لنا فترة حملها التي قاربت الاحدى عشرة شهراً، وفي شهر يونيه – حزيران – بؤونه، يتم عزل الخيول الاناث عن الخيول الذكور، حتى تضع الاناث حملها في منتصف شهر ابريل **(القرطبي، 979: 25)**. **(Al-Qurtubi)،(25 :979**

وتطرق الى وقت شراء الخيول من المزارع، وحدد شهر مارس من كل عام وقال: "تنفذ الكتب الى العمال في ابتياع الخيل للأملاك" **(القرطبي، 979: 45)**. **(Al-Qurtubi)،(45 :979**

ربما يقصد عريب بن سعيد، الى ان الامارة او الخلافة ترسل الى ولاتها على الاقاليم الاندلسية، الكتب لابتياع الخيول في حالة تعرض البلاد للأخطار الخارجية ولاسيما ان الاندلس خلال عصر الامارة والخلافة تعرضت لهجمات النورمان وممالك الشمال النصراني والفرنجة.

أما حيوانات الماشية فإن عريب لم يتجاهلها فقد روي لنا الى ان "في شهر يناير – كانون الثاني – طوبة، تتواضع البقر ويكثر اللبن" **(القرطبي، 979: 25)**، **(Al-Qurtubi)،(25 :979** وأما تكاثرها فإنه قال: " إبتداءاً من الثالث من شهر اغسطس – آب – مسرى من كل عام " **(القرطبي، 979: 25)**.

واما الاغنام فقد حدد شهر تكاثرها وانتاجها للألبان، فقال: "في اكتوبر – تشرين الاول – بابه، من كل عام، تتواضع الغنم ويوجد اللبن والخروف" **(القرطبي، 979: 25)**.**(Al-Qurtubi) ،(25 :979**

ونوع تقويم قرطبة، بالطيور التي حدد أنواعها ومنها الحيوانات البرية كالأوز والشاذنقات البلنسية والبرك، والحيوانات المائية كطيور الغرانق، والخطاطف والبلواج والسمان والطواويس، واليمام والحمام والحجل والدجاج والنعام والزرزور وغيرها من الطيور، وان عريب وضح لنا حالة هذه الطيور في كل فصل من فصول السنة، وقال: " في شهر يناير، تكن معظم الطيور في اعشاشها، مثل الشاذنقات البلنسية وفراخ الاوز والبرك،.... وفي يوليه – تموز –

ابيب، يظهر فراخ الحجل وتصاد فيه.... وفي شهر اكتوبر – تشرين الاول – بابه – يظهر الزرزور الابيض والاسود، وتأتي الغرانق الشتوية من الجزائر" **(القرطبي، 979: 92)**. **(Al-Qurtubi)،(92 :979**

واما الاسماك فهي الاخرى الم بها عريب بن سعيد في تقويم قرطبة، فجعله كتاب جغرافي اقتصادي – اجتماعي، ومصدراً لهذه الدراسات استعان فيه المؤرخون والجغرافيين فيما بعد وفيما يخص الاسماك، فإنه قال: "في شهر مارس – اذار – برمهات، يخرج سمك الشولى والشابك من البحر الى الانهار... ويمكن اصطيادها" **(القرطبي، 979: 41)**، **(Al-Qurtubi)،(41 :979** واما سمك البورى فقال عنه: "في شهر اغسطس – آب – مسرى، فيخرج سمك البورى من البحر الى الانهار، فيكثر صيده"

(القرطبي، 979: 41). **(Al-Qurtubi)،(41 :979**

واما ولادة الاسماك فإنه قال: "ابتداء من يوم الرابع والعشرون من شهر اغسطس – آب – مسرى تتوالد الاسماك، وتكثر في البحر" **(القرطبي، 979: 41)**. **(Al-Qurtubi)،(41 :979**

2-المؤسسة الصناعية:

ان المؤسسة الاقتصادية، مهدت السبيل الى بزوغ المؤسسة الصناعية وازدهارها، فانبرى الاندلسيون الى حفظ الخضر والفواكه اما بالتخزين او التخليل او التجفيف، فقال عريب بن سعيد: "لئلا يخلو مخزن الملوك منها للاضياف والمرض" **(القرطبي، 979: 41)**، **(Al-Qurtubi)،(41 :979** ووافقه ابو الخير الاشبيلي قائلاً: "لمن احب ان يأكلها في غير أيامها" **(القرطبي، 979: 41)**. **(Al-Qurtubi)،(83 :979** فقام الاندلسيين في تجفيف العنب ومنه الزبيب المنكبي، نسبة الى مدينة المنكب في غرناطة التي يكثر فيها زراعة العنب، تبعاً لموقعها المطل على البحر المتوسط، كحال قرطبة التي يكثر فيها زراعة الزيتون، وكذلك عرفت مدينة اشبيليه في غرب الاندلس بالزبيب الذي صدر الى مدن العالم

(الاشبيلي، 12: 660). **(Al-Ishbilly)،.(660 :12**

ويبدأ تجفيف العنب في "شهر يوليه، يبدأ بتزبيب العنب" **(القرطبي، 979: 76)**، **(Al-Qurtubi)،(76 :979** واما طرق تجفيف العنب، فإنها تنوعت، ومنها ان تفرش عناقيد العنب فوق اوراق الشجر حتى يجف، وتصير زبيباً، او ان يقطف العنب ويغمس في ماء وملح، ويفرش في مكان بارد لا تأتي اليه الشمس، ولا يوقد فيه نار، او ان ينثر عليه وهو معلق نشارة خشب الصنوبر او الارز، او ان يغمس في ماء الشب ثم يعلق **(الاشبيلي، 12: 184)**.**-Al) Ishbilly)،.(184 :12**

والطريقة الاخرى، تقتضي بأن يجفف العنب في وضعه بالماء المغلي المنقوع برماد شجر السرو او رماد الفول، ويخرج بسرعة قبل ان يتشقق وينشر في الشمس على حشيش حتى يجف **(القرطبي، 979: 76)**، **(Al-Qurtubi)،(76 :979** وكذلك انهم، قاموا في تجفيف التين، والذي يسمونه في لهجتهم العامية بـ "العصير او التين الرطب"، وكان شهر يوليه – تموز – ابيب، من كل عام يبدأون فيه تجفيف التين في المناطق السهلية وان سكان السواحل يجففونه في شهر اغسطس ويطلقون عليه الباكورة وانه "اول ما يطيب من الثمار والبقول" **(القرطبي، 979: 76)**.**(Al-Qurtubi) ،(76 :979**

ومن اشهر مدن الاندلس انتاجاً للتين هي مالقة واشبيلية، اللتان صدرتا التين الى شتى انحاء العالم كبغداد والصين والهند، دون ان يفسد اثناء المتاجرة به **(الاشبيلي، 12: 669)**.**(Al-Ishbilly) ،(669 :12**

وان الاندلسيين خصصوا له شهر للاحتفال بمنتوج التين، وقال الاشبيلي: "في شهر سبتمبر من كل عام، وقد تغلغل هذا المحصول في حياة الاندلسيين على امثالهم الشعبية فقالوا: آخر باكور بأول تين"

(الاشبيلي، 12: 669).**(Al-Ishbilly) ،.(669 :12**

ولقد كان لتخزين التين وتجفيفه عدة طرق منها الطلاء بالجص او الدفن في تبن الشعير او الدفن في الرمل او ان يوضع في اواني فخارية ويتم تزفيتها" **(الاشبيلي، 12: 669)**، **(Al-Ishbilly)،.(669 :12** وكذلك جفف الاندلسيين

الرمان، وخزنوه فقال: "يوضع في نشارة خشب البلوط او يغمس في ماء مملح ثم يجفف بالتعرض للشمس... او يجعل في الخزف ويقفل عليه بالجص ويرفع في مكان جاف او يغمس طرفاهُ في قار مذاب ويعلق" (المقري، **1968، 152) Al-Maqri)،1968 ،.(152**

تبدو طريقة تجفيف التين وحفظه، تتقارب بالشبه مع تجفيف وخزن العنب. وكذلك اعتاد الاندلسيين على حفظ الخضر كالقرع والباذنجان والقثاء، الذي يؤخذ في آخر الصيف، وتطبخ هذه الخضر وتغمر بالخل الغير مخفف، وتغطى بمقدار من الزيت ثم يحكم غطاؤها جيداً

(الاشبيلي، 12: 684).Al-Ishbilly) ،.(684 :12

واما الزيتون الاسود، فإنه يخزن، في شهر اكتوبر من كل عام، بعد جمعه، ونثر الملح عليه، ومن ثم غسله ووضع المنكهات عليه، كالنعناع والخل حتى يطيب **(القرطبي، 979: 25)، Al-Qurtubi)،(25 :979** وان عريب بن سعيد، لم يترك شهراً في السنة والا تحدث فيه عن الزيتون وموعد زراعته وحصاده وتجفيفهُ، تبعاً لتواجده بكثرة في الاندلس.

ويصنع اهل الاندلس من الزيتون، الزيت الذي يدخل في كافة جوانب الحياة اليومية، وخصصوا شهر سبتمبر من كل عام موعداً لاستخراج الزيت منه (السلمي، 1992: 25)، **Al-Salmi)،.(25 :1992** وعرف عن اهل الاندلس صناعة المربيات، وان شهر يناير – كانون الثاني – طوبه "يعمل مريب الاترنج ومريب الجزر"، وفي "اغسطس – آب – مسرى – يعمل مربى الكمثري" **(القرطبي، 979: 25) Al-Qurtubi)،(25 :979** ، لذلك فقد اعتاد عريب بن سعيد، ان يسمي المربيات بـ المريب.

واشتهر اهل الاندلس، بصناعة المشروبات النباتية، وذكر عريب ان "شهر يناير – كانون الثاني – طوبه – يعمل شراب حماض الاترنج،... وفي شهر ابريل – نيسان – برمودة، يعمل شراب الورد وماؤه... وفي مايو – ايار – بشنش يعمل شراب التفاح... وفي سبتمبر – ايلول – توت – يعمل شراب الرمانيين الحلو والحامض" **(القرطبي، 979: 45)، Al-Qurtubi)،(45 :979** وطريقة شراب كل من الاشربة تختلف عن الآخر من حيث النسب المضافة اليه.

بينما اوضح لنا صاحب كتاب الطبيخ في المغرب والاندلس فصلاً مخصصاً عن الاشربة وطريقة تحضيرها، فمثلاً شراب البنفسج، يحضر من رطل نوار البنفسج، ويغمر في ثلاثة ارطال من ماء شديد الغليان ويطبخ فيه ثم يؤخذ بعدما يصفى ويضاف اليه اربعة ارطال من السكر"[1].

ولم يترك لنا عريب بن سعيد شيء إلا ودونة في تقويم قرطبة، فقد وصف لنا العسل وقال: "في شهر فبراير – شباط – أمشير يفرخ النخل... وفي شهر مايو – ايار – بشنس يعمل عسل النحل" **(القرطبي، 979: 32)، Al-Qurtubi)، (32 :979** وعرف اهل الاندلس، صناعة الادوية، تبعاً لانتشار الاوبئة، والامراض، وصنعوا لكل داء دواء، واطلقوا على الدواء اسم الترياق **(القرطبي، 979: 32)، Al-Qurtubi)،(32 :979** الذي يعد بمثابة الامصال، التي تؤخذ في حالة التعرض لسموم الزواحف والافاعي، وحدد عريب بن سعيد موعد صناعته "في شهر يونيه – حزيران – بؤونه" **(القرطبي، 979: 32). Al-Qurtubi)،(32 :979**

وعرفوا انواعاً في الطب اليوناني ومن ثم الاسلامي وصنعوا من المادة الخضراء (الزنجار)، الدواء بإضافة حامض الخل إليه، وتنحصر صناعته في شهر اغسطس – آب – مسرى – من كل عام، و... ويستفاد منه في معالجة العيون، ومنع القروح الخبيثة من الانتشار في الجسد

(القرطبي، 979: 26). Al-Qurtubi)،(26 :979

[1] مؤلف مجهول, الطبيخ بالمغرب والاندلس في عصر الموحدين, تح: امبروزيو اويثي ميراندا , مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية, مج9, ج61, ط (مدريد , 1961م), ص236.

وذكر لنا صاحب التقويم، الى ان جمع بذور النباتات لغرض صناعته الادوية في شهر يونيه – حزيران – بؤونه **(القرطبي، 979: 28)**، **Al-Qurtubi)،(28 :979** وكذلك صنعوا، الأشربة الدوائية من النباتات وقال عريب: "في شهر نوفمبر – تشرين الثاني – هاتور – يعمل شراب البلوط والريحان، وغيرها من الاشربة الدوائية" **(القرطبي، 979: 28)**. **Al-Qurtubi)،(28 :979**

تنوعت الصناعات في الاندلس، ومنها صناعة الانسجة، والتي ربطها عريب بالمناخ، تبعاً لتوفر مادة الصناعة، وقال: "ان المكاتبات تتم خارج وداخل الاندلس في شهر مايو – ايار – بشنس – من كل عام في طلب القرمز والحرير" **(القرطبي، 979: 28)**. **Al-Qurtubi)،(28 :979**

وأوضح لنا المقري قائلاً: " اطيب القرمز، قرمز الاندلس واكثر ما يكون بنواحي اشبيليه ولبله وشذونة وبلنسية ومن الاندلس يحمل الى الآفاق " **(المقري، 1968، 202) Al-Maqri)،1968 ،.(202**

وانهم حددوا الاشهر التي يتم فيها صباغة الاقمشة ومنها الصيفية التي يتم صبغها في شهر مايو – ايار – بشنش، واما الملابس الشتائية، فيتم التحضير لصباغتها في شهر سبتمبر – ايلول - توت[2]، وان الاشبيلي، قد اورد لنا بأن "في شهر يونيه – حزيران – بؤونة – من كل عام تجز اصواف الضأن بالأندلس"

(الاشبيلي، 12: 662). **Al-Ishbilly)،.(662 :12**

وعرف اهل الاندلس كحال اخوانهم اهل المشرق، صناعة القسي، وحددوا لها شهراً من كل عام كحال باقي الصناعات، فقال عريب: "تخرج الكتب في قرون الابل للقسي" **(القرطبي، 979: 58)، Al-Qurtubi)،(58 :979**

ونوه لنا المقري الى ان اهل الاندلس لم يعرفوا قسي العرب، لأنهم كانوا يعدّون القسي كقسي الافرنج **(المقري، 1968، 202)**.**Al-Maqri) ،1968 ،(202**

يبدو لنا بأن الحضارة الاندلسية، كانت متعددة الالوان وهذا مما ميزها عن الحضارة المشرقية والحضارة المغربية، فإن الاندلسيين تأثروا بالمشرق وكذلك تأثروا بأوروبا ولاسيما فرنسا والتي عرفت بكتب المؤرخين المسلمين بأسم الإفرنجة تبعاً لقرب المسافة بينهما، ولكون بعض من جهات فرنسا كانت محتلة من قبل المسلمين، وليس لهم هؤلاء من معرفة بعض الفنون الفرنجية ونقلها معهم الى الاندلس يجب ان لا نغفل دور عريب بن سعيد الذي تطرق في تقويم قرطبة، الى رصد حركة البحار والتي نسميها في الوقت الحاضر بفن الملاحة وللبحار دور كبير في بلاد الاندلس، تؤثر على التجارة، وتحديداً في البحر المتوسط، وقال عريباً: "في شهر يناير يركب البحر في طيبة يكون إما في اوله او في اخره ويقولون انه احسن الاوقات لركوبه"

(القرطبي، 979: 36). **Al-Qurtubi)،(36 :979**

وعرف عن اهل الاندلس، انهم احياناً يستبشرون بالرياح واحياناً يأنفون منها، ففي شهر مارس تهب ريح شديدة، "فلا تجري فيه جارية الى اليوم السابع عشره من نيسان بعده" **(القرطبي، 979: 36)، Al-Qurtubi)،(36 :979**

حيث يفهم من نص عريب، بأن الاندلسيين لا يركبون السفن في شهر مارس، لشدة الرياح، وفي شهر نيسان يصلح ركوب البحر.

ثم ذكر لنا، بأن شهر ابريل هو الآخر يخافون فيه ركوب البحر، فقال: "يخاف منها على المراكب ام تعطب في البحر" **(القرطبي، 979: 36)**.**Al-Qurtubi) ،(36 :979**

واما في شهر نوفمبر في يومه السابع عشر ينغلق البحر، وترتفع السفن **(القرطبي، 979: 39)، Al-Qurtubi)،(39 :979** لكون الرياح غير صالحة لحركة السفن.

ثانياً: المؤسسة الاجتماعية:

[2] ابن وافد , الوزير أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم الاندلسي (ت460هـ/1067م) ، الادوية المفردة , تحقيق وترجمة ل. ف. أغيري دي كارتر (مدريد , المجلس الاعلى للأبحاث العلمية , 1995م) , ص123.

ان عريب بن سعيد، انبرى في تقويم قرطبة، الى تعداد شهور السنة بما يقابلها في التقويمين السرياني والقبطي، وتعداد الابراج التي توافق الشهور وطبائعها والامراض التي تسود في كل شهر ومعالجتها بتخصيص الاكل والشراب المناسب لها، وكذلك تطرق الى العامل الديموغرافي الذي يستحب السكن في الاماكن الصحية، لأي شريحة سكانية عمرية، وتكلم في كتابه عن العادات والتقاليد والاعياد الموروثة في الاندلس، وقسمها على فصول السنة.

فقال عن الشتاء: "مزاجه البرد والرطوبة ومشاكلته تطبع الماء وفيه سلطان البلغم وأفضل ما يستعمله في هذا الفصل من المطاعم والمشارب والحركات والمساكن ما كان فيه تسخين وتحليل وتلطيف للفضول ويوافق هذا الفصل من كان حر المزاج مقبل الشباب فينافر اصحاب المزاج البارد الرطب واهل الاسنان المتناهية" **(القرطبي، 979: 39)**. **(Al-Qurtubi ،(39 :979**

وتكلم عن فصل الربيع والامراض التي تشيع فيه قائلاً: "يوافق اهل الامزجة المعتدلة بالمشاكلة واصحاب الطبائع اليابسة الباردة المضادة، وهو اعدل الازمان وأوفقه للأبدان ويصلح للدواء والفصد" **(القرطبي، 979: 39)**. **(Al-Qurtubi ،(39 :979**

وعن فصل الصيف الذي وصفه: "طبعة الحرارة ومشاكلته لطبع النار وسلطانه للمرّه، الصفراء، ويوافق هذا الفصل اهل الامزجة الباردة الرطبة والاسنان المتناهية"

(القرطبي، 979: 39).Al-Qurtubi) ،2839 :979

واما الخريف فقد روي عنه قائلاً: "مزاجه البرد ومشاكلته لطبع الارض، وسلطانه للمرة السوداء، وأفضل ما استعمل فيه من المطاعم والمشارب والحركات والمساكن، ما رطب الجسم وما الى التسخين.... وفي طبعه وهو أوقف للصبيان وأهل النمو والرطوبة بالطبع" **(القرطبي، 979: 42).Al-Qurtubi) ،(42 :979**

يبدو لنا واضحاً ان عريب نظم الحياة، ومما لاريب فيه انه يروي لنا النظام الذي كان متبعاً في الاندلس من خلال تخصيص، لكل فصل مواردهُ الزراعية والصناعات التي يقيمون فيها، وأنه يقارن هنا بالعالم الاجتماعي والفيلسوف ابن خلدون في وصف تأثير المناخ على طبائع السكان، فمثلاً اصحاب المزاج الحار يوافقهم فصل الشتاء وبالعكس.

وأما الاندلسيين فإنهم كحال الشعوب الاخرى يأكلون كل اكله بما يتناسب مع المناخ، ففي فصل الربيع يأكلون كل ما هو بارد وحامض، ويتناولون لحوم الطيور ولحوم صغار الغنم الذي سماهُ عريب بـ صغير الجدي، والحلاوة والبقول الباردة وأما اذا مال الربيع الى الشتاء فإنهم يضيفون الى الطعام التوابل الحارة، ويتجنبون تناول الثوم والبصل والفجل ورؤوس الاسماك واذنابها **(ابن الخطيب، 1968، 223)،Ibn Al-Khatib) ،1968 ،(223**

ويتناولون في فصل الربيع المشروبات، كشراب الفقاع المصنوع من الشعير والخمير

(ابن الخطيب، 1968، 224). Ibn Al-Khatib)،1968 ،(224

اما في فصل الصيف، فإنهم يميلون الى تناول كل ما هو بارد ورطب، كحال اهل المشرق، فيؤكلون اللحوم والبقول الباردة والسمك الطري، وخل العنب والليمون، وأكل صغار الدجاج (السلمي، 1992: 79)، **Al-Salmi)،(79 :1992**

ويستحبون في هذا الفصل، شرب المشروبات التي فيها الثلج قبل تناول الطعام **(ابن الخطيب، 1968، 227)**. **Ibn Al-Khatib)،1968 ،(227.**

اما فصل الخريف، فيحببون فيه اكل الاطعمة الرطبة وتناول التين والكراث، وشرب اللبن، ويقلل من الماء المثلج (السلمي، 1992: 79). **Al-Salmi)،(79 :1992**

اما فصل الشتاء المعروف ببرودته، فإنهم يستحبون أكل اللحوم، وتجنب اكل البقول ماعدا الحمص والثوم والبصل، وتناول الفاكهة واكل التمر والجوز والتين، وشرب الماء الفاتر على الريق

(القرطبي، 979: 85). Al-Qurtubi)،(85 :979

ومن العادات الصحية التي كانت شائعة بين الاندلسيين انهم كانوا في فصل الربيع، يتوجهون الى الحجامة لاستخراج الدم الزائد **(القرطبي، 979: 85).Al-Qurtubi) ،(85 :979**

وفي فصل الصيف، يستحمون بالماء البارد، ولا يتقربون الى الحجامة او شرب الادوية المسهلة **(القرطبي، 979: 85)**. **(Al-Qurtubi، 979: 85)**

ومن العادات الاخرى في فصل الخريف، هي انهم يكثرون من وضع البخور، وعندما يخرجون من الحمام يراعوا التوازن بين هواء الخارج والداخل، ويدهنون اجسامهم بالأدهان المرطبة والمطيبة

(السلمي، 1992: 78)، **(Al-Salmi، 1992: 78)**. وفي فصل الشتاء يستحمون في الماء الحار، ويستحب تغطية رؤوسهم اثناء النوم، وفي النهار يتركون المراقد على الارض، حتى يتسنى لأشعة الشمس ان تنفذ اليها **(القرطبي، 979: 26)**، **(Al-Qurtubi، 979: 26)** طبعاً الغرض من ذلك واضحاً، حتى يعقم هذه المراقد، وتطرد الجراثيم منها حفاظاً على الصحة.

ثم نبهُ لنا عريب، بأن السهر في الليل يضر في الصحة فقال: "السهر اطول الليل"

(القرطبي، 979: 26). **(Al-Qurtubi، 979: 26)**

ومن العادات الاجتماعية الاخرى، هي ملابسهم التي كانوا يرتدونها، وكانت غير منظمة على حسب فصول السنة، وعندما قدم الموسيقي علي بن نافع المعروف بزرياب (ت 243هـ)، علمهم ارتداء الملابس بما يلائم كل فصل، فقد ذكر لنا عريب بأن الاندلسيين في فصل الربيع يرتدون الاقمشة الكتانية الممزوجة بالقطن والثياب الخفيفة من الصوف **(القرطبي، 979: 101)**. **(Al-Qurtubi، 979: 101)**

وفي فصل الصيف يرتدون الثياب المصنوعة من النسيج ويتزينون بالفضة واللؤلؤ، وفي عيد العنصرة، اشار عليهم زرياب، الى ارتداء الملابس البيضاء

(ابن الخطيب، 1968، 225). **(Ibn Al-Khatib، 1968، 225)**.

وفي شهر اكتوبر، ينتقل السكان من ارتداء اللون الابيض الى الالوان الاخرى من البز والصوف **(القرطبي، 979: 85)**، **(Al-Qurtubi، 979: 85)** وفي الشتاء، "تتخذ الملابس من القطن والوبر والصوف والفراء المتخذة من الغنم والثعالب والسباع اما النعال فتكون مغطاة بالخرق الساخنة مثل اللبود وينبغي الحوائط ان تغطي باللبود، حتى لا يتغلغل البرد داخل المنزل"

(ابن الخطيب، 1968، 225). **(Ibn Al-Khatib، 1968، 225)**.

واما الهوايات والممارسات التي يقوم بها الاندلسيين، فهي الاخرى وزعها عريب على فصول السنة، فروي أنه في فصل الربيع، تستحب ممارسة هواية القراءة، ومخالطة الاصدقاء ذو الاخلاق المعتدلة، وعقد المجالس العلمية ومناقشة العلوم المستحبة، كعلوم الشريعة والوعظ والمدح والتصوف، ولا يستحب في هذا الفصل ممارسة اللهو واللعب وسماع الالحان الا ما اعتدل منها، ويستحب في هذا الفصل ممارسة رياضة المشي **(القرطبي، 979: 94-95)**. **(Al-Qurtubi، 979: 94-95)**

اما في فصل الصيف، فقد مارس الاندلسيين الرياضة وخاصة رياضة ركوب الخيل والصيد وحضور مجالس الغناء **(القرطبي، 979: 96)**. **(Al-Qurtubi، 979: 96)**

وفي فصل الخريف، ايضاً يمارس اهل الاندلس الرياضة وحضور مجالس العلم في مجال الادب والتاريخ والاخبار، وحضور مجالس الشعر وخاصة شعر الغزل والاوصاف الذي عرف فيه اهل الاندلس **(القرطبي، 979: 96)**، **(Al-Qurtubi، 979: 96)** ويمارس اهل الاندلس كافة انواع الرياضات ومنها المصارعة والمشي وركوب البحر والبر والصيد وحضور مجالس العلم في فصل الشتاء، وكذلك مخالطة ذوي الصنائع **(القرطبي، 979: 96)**.**(Al-Qurtubi، 979: 96)**

وان المؤرخ والطبيب لسان الدين ابن الخطيب، قد اشار لنا، الى الالوان المفضلة في كل فصل بالأندلس والتي يستحب النظر اليها، فمثلاً في الخريف تفضل كل الالوان، وعلى رأسها اللون الاحمر، وفي الشتاء يفضل النظر الى اللونين الاحمر والاصفر **(ابن الخطيب، 1968، 229)**. **(Ibn Al-Khatib، 1968، 329)**.

ومن المعتقدات الاندلسية التي كانت شائعة في الاندلس، هي انهم كانوا يتشاءمون من بعض الظواهر الفلكية، بحيث كانوا يكرهون السفر اذا نزل القمر في برج العقرب
(بوتشيش، 1993: 92). **Puchisch)،(92 :1993**
ومن المعتقدات الاخرى، بأنه اذا فطم الطفل في يوم الحادي عشر من مارس، بأنه: "لم يكد يطلب اللبن" **(القرطبي، 979: 82)**.**Al-Qurtubi) ،(82 :979**
وهم كحال البلدان المشرقية يؤمنون بالمعتقدات التي توارثوها من اجدادهم، فإنهم حددوا يوم السابع عشر من مارس موعداً مناسباً لختان الصبيان **(القرطبي، 979: 82)**، **Al-Qurtubi)،(82 :979** وان عريب بن سعيد، في كافة فصول السنة واشهرها، يروي الاعياد النصرانية التي احتفل بها مسلمي الاندلس ومنها:-
1- عيد النيروز او النوروز: ويحتفل فيه الاندلسيين بأول ليلة من يناير او ليله بعده **(العزفي، 1969، 19)**، **Al-Azafi)، 1969،(19** ووصفه صاحب المعيار المعرب بـ "ليلة يناير التي يسمونها الناس الميلاد" **(الونشرسي، 1981، 150)**. **Al-Wanchersi)،1981 ،(150**
2- **عيد العنصرة:** هو عيد ميلاد النبي يحيى بن زكريا عليه السلام وقال عنه عريب: "وفيه حبست الشمس ايام يهوشاع بن نون عليه السلام، وفيه ميلاد يحيى بن زكريا النبي عليه السلام" **(القرطبي، 979: 101)**.
ويقال له عيد المهرجان **(الونشرسي، 1981، 150)**، **Al-Wanchersi)،1981 ،(150** وقال عنها المقري: " يوم مهرجان اهل البلد المسمى عندهم بالعنصرة الكائن في ست بقين من شهر يونيو الشمسي من شهورهم الرومية " **(المقري، 1968، 128)**، **Al-Maqri)،1968 ،(128** ويعرف هذا العيد في اسبانيا حالياً باسم San Juan **(جرار، 2004، 90)**. **Jarrar)،2004 ،(90**
3. عيد الفصح: يكون في الرابع والعشرين من ابريل وانه اكبر اعياد العجم على حد تعبير عريب بن سعيد **(القرطبي، 979: 73)**. **Al-Qurtubi)،(73 :979**
4. عيد ليلة العجوز: حدد عريب بن سعيد بأنه في اليوم السادس والعشرون من شهر شباط، وقال عنه: "أيام العجوز خمسة وقيل سبعة ثلاثة من فبراير واربعة من مارس" **(القرطبي، 979: 47)**، **Al-Qurtubi)،(47 :979** وكان الاندلسيين يحتفون بهذه الليلة كثيراً **(العزفي، 1969، 91)**. **Al-Azafi)،1969 ،(91**

الخلاصة:

تبين لنا في ضوء دراسة كتاب تقويم قرطبة، الى انه عرض فيه كافة شهور السنة وبالتقويمين السرياني والقبطي المصري، تبعاً لتأثير كل من اوروبا ومصر على الأندلس، وكذلك تبعاً لثقافة المؤرخ لكونه يتقن اللغتين العربية واللاتينية، فقد ساعدته هذه الثقافة في تدوين كتابه، فهو الكتاب الوحيد من بين كتب المؤرخين سواء مشارقه ام مغاربه او اندلسيين، كتب باللغة اللاتينية وترجمه دوزي الى العربية مع المحافظة على نصه اللاتيني، إذ أن القارئ لكتاب تقويم قرطبة، يجد الورقة مقسمة الى نصفين نصف نص عربي والنصف الاخر نص سرياني لاتيني، وان عريب في هذا الكتاب درس كل شهر في السنة وكتب ما يحدث فيه من زراعة للمحاصيل الزراعية بأنواعها، وموعد زراعتها وحصادها، وكذلك وصف فيه الصناعات التي عرفها الأندلسيون كصناعة وتجفيف العنب والتين وصنع المربيات بأنواعها، وكثر كلامه عن حفظ وتجفيف الزيتون، وكذلك وضح لنا الحيوانات التي تكثر في الاندلس وأوقات تكاثرها، وانتاجها وكذلك انه ربطها بالمناخ وتأثيره عليها كحال الزراعة، كما تطرق الى العادات الاجتماعية وربط طبائع السكان بالمناخ وهنا يقارن بالعّلامة ابن خلدون الذي درس في مقدمته دور المناخ وتأثيره على السكان، وكانت لديانة عريب النصرانية دورها المؤثر على كتابه، إذ كانت معرفته واسعة بالقساوسة النصارى واماكن دفنهم في فلسطين وكذلك بالأعياد النصرانية وتحديد ايامها بكل شهر في السنة بدقة متناهية، ونجد ثقافة عريب ايضاً في معرفته الواسعة بالأشهر السريانية وبما يوافقها بالتقويم القبطي، ويمكن ان نعدهُ مسيحي قبطي، ويمكن ايضاً ان

نعد تقويم قرطبة من المؤلفات الاولى في دراسة الاشهر وربط تأثير المناخ على التاريخ او التقويم، واعتمد عليه المؤرخين الذين كتبوا عن الفلاحة والطب والتاريخ، لكونه درس حتى طرق الزراعة والامراض السائدة في كل فصل، وطرق معالجتها.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر الأولية:

- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت 750 هـ/ 1350م):
1- الروض المعطار في خبر المعطار، تح: احسان عباس، ط (بيروت، مكتبة لبنان، 1975م).
- ابن الخطيب، لسان الدين (ت 776هـ/1376م):
2- الوصول لحفظ الصحة في الفصول، مقتطفات من المخطوط منشور بموسوعته: الطب والاطباء في الاندلس الاسلامية، (دراسة وتراجم نصوص)، تق وتح: محمد العربي الخطابي (بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1988م).
- ابو الخير الاشبيلي(ق6هـ/12م):
3- الفلاحة، تح وتر: جوليا ماريا كارابازا، ط (مدريد، الوكالة الاسبانية للتعاون الدولي، 1991م).
- ابن سعيد المغربي، ابو الحسن علي بن موسى (ت 685هـ/1517م):
4- المغرب في حلى المغرب، تح: شوقي ضيف، ط2 (القاهرة، دار المعارف، 1964م).
- السلمي، عبد الملك بن حبيب الإلبيري (ت 238هـ/852م)
5- المختصر في الطب، تق وتر وتح: كاميلو الباريث دى موراليس وفرناندو خيرون، ط (مدريد، المجلس الاعلى للابحاث العلمية، 1992م).
- ابن عاصم، عبد الله بن حسين (ت 403هـ/1013م):
6- الانواء والازمنة (القول في الشهور)، ترجمة وتحقيق مكيل فوركادة نوغيس، سلسلة المصادر الاندلسية (15)، برشلونة، 1993م.
- العزفي، أبو العباس أحمد بن القاضي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد اللخمي السبتي (ت633هـ/1236م) وولده أبو القاسم السبتي (ت677هـ/1278م):
7- الدر المنظم في مولد النبي المعظم، تحقيق فرناندو دي رجرانخا، مجلة الاندلس، ع 34، (مدريد، 1969م).
- ابن العوام الاشبيلي، ابو زكريا يحيى بن محمد بن احمد (ت 580هـ/1184م).
8- الفلاحة (مدريد، بلا، 1802م).
- القرطبي، عريب بن سعيد (ت 369هـ/979م):
9- تقويم قرطبة، نشره: رينهارت بيتر آن دوزي (ليدن، مطبعة بريل، 1961م).
- القرطبي، ابو عمران موسى بن عبيد الله (ت601هـ/1204م)،
10- شرح اسماء العقار، نشره وصححه وراجعه ماكس مايرهوف (القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، 1940م)
- المراكشي، ابو عبد الله محمد بن عبد الملك الانصاري الاوسي (ت 703هـ/1303م).
11- السفر الخامس من كتاب الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: احسان عباس (بيروت، دار الثقافة، 1965م).
- المقري، احمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ/1632م):
12- نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تح: احسان عباس، ط (بيروت، دار صادر، 1388هـ/ 1968م)
- مؤلف مجهول:
13- الطبيخ بالمغرب والاندلس في عصر الموحدين، تح: امبروز يو اويثي ميراندا، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مج9، ع 61، ط (مدريد، 1961م).
- مؤلف مجهول:
14- معرفة منازل القمر والعمل بها وشهور الرومية وايامها وما يصلح في كل يوم منها للأعمال وما نقل منها من التواريخ، نسخة ميكرو فيلم عن مكتبة دير الاسكورريال، (تصنيف: ملك)، موقع: د. يوسف زيدان للتراث والمخطوطات.
- ابن وافد، الوزير أبي المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عبد الكريم الاندلسي (ت460هـ/1067م):
15- الادوية المفردة، تح وتر: ل. ف. أ. غيرى دى كارتر، ط (المجلس الاعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1995م).

- الونشريسي، احمد بن يحيى (ت 914هـ/1517م):
16- المعيار المعرب والجماع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب، اخرجه جماعة من الفقهاء بإشراف محمد حجي (بيروت، دار الغرب الاسلامي، 1401هـ/1981م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله (ت 626هـ/1229م).
17- معجم الادباء "ارشاد الاريب الى معرفة الاديب" (القاهرة، بلا، 1907م).
18- معجم البلدان، ط2 (بيروت، دار صادر، 1995م).

ثانياً: المراجع الثانوية:

- بنشريفة، محمد:
19- التأثير المتبادل بين الامثال العربية والامثال الاسبانية، مجلة اللغة العربية، ع95 (القاهرة، 2000م).
- بوتشيش، ابراهيم القادري:
20- المغرب والاندلس في عصر المرابطين (المجتمع، الذهنيات، الاولياء) (بيروت، دار الطليعة، 1993م).
- جرّار، صلاح:
21- زمان الوصل، "دراسات التفاعل الحضاري والثقافي في الاندلس (بيروت، لبنان، 2004م).
الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت 1396هـ/1978م).
22- الاعلام، ط15 (بيروت، دار العلم للملايين، 2002م).

Sources and references:

First: Primary Sources:

- Al-Hamiri، Muhammad bin Abdul-Moneim (d. 750 AH / 1350 AD):
1- Al-Rawd Al-Matar in the news of Al-Matar، edited by: Ihsan Abbas، ed. (Beirut، Lebanon Library، 1975 AD).
- Ibn al-Khatib، Lisan al-Din (d. 776 AH / 1376 CE):
2- Access to preserving health in chapters، excerpts from the manuscript published in his encyclopedia: Medicine and Doctors in Islamic Andalusia، (study and translation of texts)، edited and edited by: Muhammad al-Arabi al-Khattabi (Beirut، Dar al-Gharb al-Islami، 1988 AD).
- Abu al-Khair al-Ishbili (6 AH / 12 AD):
3- Agriculture، T and T: Julia Maria Carabaza، ed. (Madrid، Spanish Agency for International Cooperation، 1991).
- Ibn Saeed al-Maghribi، Abu al-Hasan Ali ibn Musa (d. 685 AH / 1517 CE):
4- Morocco in the Jewelry of Morocco، edited by: Shawqi Dhaif، 2nd Edition (Cairo، Dar Al-Maaref، 1964 AD).
- Al-Sulami، Abd al-Malik ibn Habib al-Ilbiri (d. 238 AH / 852 CE)
5- Al-Mukhtasar fi al-Tibb، Taq wa Tat wa Tah: Camilo Albarez de Morales and Fernando Giron، ed. (Madrid، Supreme Council for Scientific Research، 1992 AD).
- Ibn Asim، Abdullah bin Hussein (d. 403 AH / 1013 AD):
6- Al-Anwa wa'l-Azaman (saying about the months)، translated and edited by Makil Fourkadeh Nogues، Andalusian Sources Series (15)، Barcelona، 1993.
Al-Azfi، Abu al-Abbas Ahmad ibn al-Qadi Abi Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Muhammad al-Lakhmi al-Sabti (d. 633 AH/1236 CE) and his son Abu al-Qasim al-Sabti (d. 677 AH/1278 CE):
7- The organized role in the birth of the great Prophet، investigation by Fernando de Regranja، Al-Andalus Magazine، p. 34، (Madrid، 1969 AD).
- Ibn Al-Awam Al-Ishbili، Abu Zakariya Yahya bin Muhammad bin Ahmed (d. 580 AH / 1184 AD).
8- Agriculture (Madrid، Bla، 1802 AD).

- Al-Qurtubi، Oraib bin Saeed (d. 369 AH / 979 CE):
9- The Calendar of Cordoba، published by: Reinhart Peter Anne Dozy (Leiden، Brill Press، 1961 AD).
- Al-Qurtubi، Abu Imran Musa bin Ubaid Allah (d. 601 AH / 1204 AD)،
10- Explanation of the names of the drug، published، corrected and revised by Max Meyerhof (Cairo، Press of the French Institute of Oriental Antiquities، 1940 AD)
- Al-Marrakshi، Abu Abdullah Muhammad bin Abdul-Malik Al-Ansari Al-Awsi (d. 703 AH / 1303 AD).
11- The fifth book of the book "The Tail" and the sequel to "The Connected and the Connected Books"، edited by: Ihsan Abbas (Beirut، Dar Al Thaqafa، 1965 AD).
- Al-Maqri، Ahmed bin Muhammad Al-Tilmisani (d. 1041 AH / 1632 AD):
12- Al-Tayyib blew from the moist branch of Andalusia، and its minister mentioned Lisan al-Din Ibn al-Khatib، edited by: Ihsan Abbas، ed. (Beirut، Dar Sader، 1388 AH / 1968 AD)

Unknown author:

13- Al-Tabikh in Morocco and Andalusia in the Almohad era، edited by: Ambrose U. Miranda، Journal of the Egyptian Institute for Islamic Studies، Vol. 9، p. 61، edition (Madrid، 1961 AD).

Unknown author:

14- Knowing the phases of the moon and working on them، the Roman months and their days، what is suitable for each day of them for deeds، and what dates were transmitted from them. Youssef Zaidan Heritage and Manuscripts.
- Ibn Wafid، Minister Abu al-Mutarrif Abd al-Rahman bin Muhammad bin Abd al-Karim al-Andalusi (d. 460 AH / 1067 AD):
15- Single drugs، T and T: L. F. a. Gerry de Carter، I (The Supreme Council for Scientific Research، Madrid، 1995 AD).
- Al-Wansharisi، Ahmed bin Yahya (d. 914 AH / 1517 AD):
16- Al-Ma'arib al-Ma`arib wa'l-Jama' al-Maghrib on the Fatwas of Ifriqiyya Scholars، Andalusia and the Maghreb، brought out by a group of jurists under the supervision of Muhammad Hajji (Beirut، Dar Al-Gharb Al-Islami، 1401 AH / 1981 AD).
- Yaqut al-Hamawi، Shihab al-Din Abu Abdullah (d. 626 AH / 1229 CE).
17- Lexicon of Literature، "Irshad Al-Arib to Knowledge of the Writer" (Cairo، Bala، 1907 AD).
18- The Dictionary of Countries، 2nd edition (Beirut، Dar Sader، 1995 AD).

Second: Secondary References:

Bensherifa، Mohammed:

19- The mutual influence between Arabic proverbs and Spanish proverbs، Journal of the Arabic Language، p. 95 (Cairo، 2000 AD).

Buchish، Ibrahim Al-Qadri:

20- Morocco and Andalusia in the era of the Almoravids (society، mentalities، saints) (Beirut، Dar Al-Tali'ah، 1993 AD).

Jarrar، Salah:

21- Zaman Al-Wasl، "Studies of Civilization and Cultural Interaction in Andalusia (Beirut، Lebanon، 2004 AD).

Al-Zarkali، Khairuddin bin Mahmoud bin Muhammad (d. 1396 AH / 1978 AD).

22- Al-Alam، 15th edition (Beirut، Dar Al-Ilm Li'l-Malayyin، 2002).